معمل الشبيبة

أو رجوع الشيخ شاباً

يفاجئنا العلم كل يوم بمدخراته واكتشافاته وكأنّ العلم والكيمياء أخذا على عاتقيهما أدهاش واذهال الناس بما يقدمانه لهم من الامور التي كانت من قبل داخلة في باب المستحيل ولكنها أضحت اليوم مستطاعة بل غدت في حكم المألوف وأفادت الانسانية فوائد جزيلة

واذا ألقينا نظرة على مابلغه العلم من الرقي وما أمطر به الانسانية من المنافع التي لاتقع تحت حصر علمنا ان ما كان خيالا بالامس أصبح اليوم حقيقة راهنة ثابتة لايستطيع أحد انكارها

وما كان يتخيله الروائيون بالامس ويعده الناس من باب الخرافات والاساطير أصبح الآن شغل العلماء الشاغل يعملون بلا ملل على تحقيقه وابرازه بثوب قشيب يجر ذيول المنافع والحقائق الباهرة

كتبنا في أعداد الاخاء السابقة عن الدكتور فورونوف واشتغاله في ارجاع الشبيبة الى الشيوخ الذين أضناهم الهرم وقد رأينا اليوم أن نزيد هذا البحث ايضاحاً لما له من الاهمية في حياة الهيئة الاجتماعية فنقول :

اتخذ الدكتور فورونوف معملا لابحاثه قصر غريمالدي في بلدة مونتونا الفرنسية حيث تخيم السكينة التامة وفي هذا القصر يربي القرود ويستعمل غددها لارجاع الشبيبة الى الشيوخ

زار مندوب احدى المجلات الخطيرة الفرنسية في الشهر الماضي الدكتور فورونوف وحادثه طويلا واننا ننقل للقراء ذلك الحديث العلمي الطلي

قال الكاتب : أرسلت بطاقتي للدكتور الذي قابلني بثغر باسم وتأبط ذراعي وقادني الى غرفة الاستقبال المعلق على جدرانها صور كثيرين من عظام الرجال وصور قرود مختلفة

وبعد ان استقرّ بنا المقام قلت للدكتور سائلا : ماهو الفرق بين نظريتك ونظرية الدكتور شتيناخ في ارجاع القوة والشبيبة الى الشيوخ ؟

ـ الفرق بين نظريتي ونظرية الاستاذ شتيناخ جسيم ذلك انه يصلح أعضاء الجسم المنهوكة القوى وأنا أستبدلها بأعضاء أخرى جديدة اتخذها من القرود لاني لا أعتقد بامكان اصلاح الاعضاء واني ايضاحاً لكلامي أقول لك مثلا: سيارة تهشمت عددها وبعض أجزائها فأنا أرى استبدالها بعدد جديدة خيراً من اصلاحها

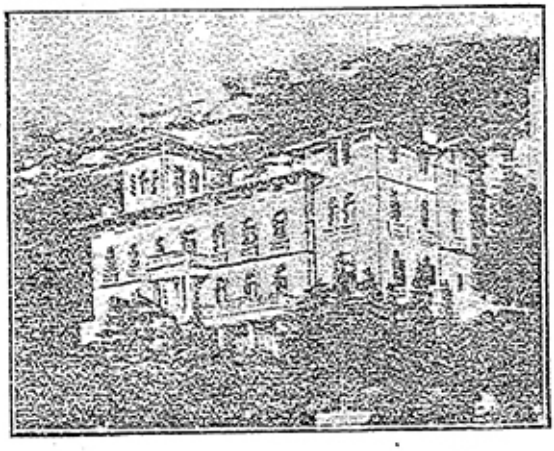

معمل الدكتور فورونوف فى مونتونا بفرنسا

ـ ألا ترون ياحضرة الدكتور ان مشروعكم هذا الذي أذبلتم زهرة حياتكم بدرسه واقامة التجارب لتحقيقه من باب الكماليات التي نستطيع الاستغناء عنها وهل في استطاعتكم ايجاد عدد كاف من القرود يكفي لسد طلبات الشيوخ ؟ أقول ذلك لان كل شيخ هرم يصبو الى اعادة شبيبته والتلذذ بالحياة

ـ سؤالكم هذا معقول لأن عدد الناس على الارض يبلغ المليارات وعدد القرود في الدنيا لايزيد على مليون ونصف ولكن من جهة أخرى أقول ان الناس استطاعوا تربية عدد عظيم من البقر والخيل والكلاب حتى والأفيال تكفي لسد حاجتهم وعلى هذا القياس يستطيعون تربية عدد كاف من القرود وقليلون الذين يعلمون انني أنشأت بجوار معملي هذا داراً لتربية القرود واستحضرت لهذه الغاية نحو مائتي قرد من الذكور

والاناث وقد توالدت وتناسلت واصبح عددها الآن عندي يزيد على الالف وسيتضاعف هذا العدد مع توالي الايام

فقلت واني اريد أن أسألكم سؤالاً واحداً وهو : هل نجحت العمليات التي اجريتموها للشيوخ وهل استعادوا قواهم المفقودة واستردوا شبابهم ؟

فأجاب الدكتور : لقد توصلت في العهد الاخير الى نتائج باهرة فان أكثر الذين اجريت لهم عمليات تجديد الشباب تزيد أعمارهم على الستين واكثرهم بعد اجراء العملية بثلاثة أشهر استعادوا قوة أعضائهم التناسلية كما استردوا قواهم الضميفة وشعروا بانهم غدوا ذوي نشاط كأنهم في سن الأربعين وازيدك ايضاحاً أن بين عملائي (زبائني) كثيرين من الاطباء المشهورين والمهندسين والمصورين وغيرهم وأضيف الى هؤلاء روائيا فرنسياً شهيراً جاوز سن السبعين أجريت له عملية تجديد الشباب وقد نجحت نجاحاً باهراً وبعد مرور عامين زارني ثانية وطلب اليّ أن أكرر له العملية ففعلت وشعر بعد العملية الثانية بأنه أصبح أشد نشاطاً وأوفر قوة عن ذي قبل

ثم قلت للدكتور : يقولون ان والدكم بلغ الثمانية والتسعين من عمره وانه لايريد اجراء عملية تجديد الشباب ؟

ـ عمر والدي ٩٦ عاماً وهو لا يعتقد بصحة تجديد الشباب بل يعتقد انها من قبيل السحر

ـ وهل متى بلغت ياحضرة الدكتور سن الشيخوخة تجري لنفسك عملية تجديد الشباب؟

فأجاب هذا أمر لاريب فيه

ثم قال لي الدكتور واني ازيدك بياناً ياحضرة الكاتب بأني الان اشتغل باقامة تجارب عديدة لايجاد نسل جديد من الناس يكونون كالجبابرة في طولهم وقوتهم او كاولئك الجبابرة الذين سمعنا أخبارهم من الاقاصيص والاساطير ذلك لاني اعتقد : اننا اذا قوّينا غدد الاطفال باضافة غدد اليها متخذة من حيوانات أخرى فانها تقوي اجسام الاطفال وتزيد في نموهم زيادة محسوسة والرجل والمرأة الناشئان من طريقة التقوية والتنمية هذه يلدان اولاداً أقوياء طوال القامة وهؤلاء يلدون بدورهم اولاداً يماثلونهم في القوة والطول وعلى هذا سنوجد بين الناس نسلا جديداً من الجبابرة

الاقوياء حتى ان الواحد منهم يستطيع حمل الاثقال الثقيلة مالا يستطيع عشره رجال من هذا العصر حملها واليك صورة جبار رسمتها بنفسي

الجبار يحمل حملا ثقيلا

ثم استطرد الدكتور الكلام وقال : ان هذا النوع من الناس سيمتاز عنا ليس فقط بالطول بل ان قوة الواحد منهم ستزيد عشرة أضعاف عن قوى انسان هذا العصر وكذلك ستزيد مواهبه العقلية أضعافاً وسيكون اشخاص هذا النسل مزودين بقوى حيوية لامثيل لها في عصرنا

وسيكون طولهم ضعف طول اشخاص هذا العصر

ثم قال الدكتور : وانى أقول هذا القول بناء على التجارب التي اجريتها مع النعاج فقد اوجدت منها فصيلة جديدة أضخم من النعاج المعروفة مرتين او ثلاث مرات وسأبدأ بتجاربي مع الناس في العاجل القريب ثم قادني الى حديقة القصر وأراني النعاج الجديدة الضخمة التي توالدت عنده كما أراني مستولد القرود فخرجت من لدنه شاكراً دهشاً متعجباً .